مد يد المساعدة لهم.

وبعد شهرين من تاريخ هذه المذكرة تسلمت الحكومة العثمانية برقية من "موسوروس" باشا بتاريخ ١٣ يونيو ١٨٧٤م يذكر فيها ما أدلى به اللورد "دربي" من بيانات حول تزويد الحكومة البريطانية قنصلها في بغداد بتعليمات تقضي ببذل الحماية للبحرانيين الذين يأتون الى الممالك العثمانية بصورة موقتة فقط، دون الذين يقيمون فيها بصورة دائمة، وأن الحكومة البريطانية لا تعتبر البحرين الا ذات سيادة واستقلال ولا تبيت أبدا الاستيلاء عليها.

ولسنا بحاجة الى التأكيد على أهمية هذه المذكرة البريطانية وخطورتها البالغة، ورغم ذلك لم نعثر على أية وثيقة عثمانية تدل على الرد عليها في حينها.

وبعد سنوات عديدة، أي اعتبارا من سنة ١٨٩٢ تبلورت دعوى الحماية البريطانية هذه على البحرين واشتدت، فقدمت الحكومة السنية مذكرة احتجاج بتاريخ ٤ أبريل ١٨٩٢ الى السفارة البريطانية باستانبول أعلنت فيها رفضها لدعوى الحماية البريطانية هذه واحتجاجها على ما جاء في المذكرتين البريطانيتين اللتين سبق أن أشرنا اليهما آنفا وكانت أولاهما بتاريخ ٨ أغسطس ١٨٧٣ والثانية بتاريخ ١٤ أبريل ١٨٧٤ فردت السفارة البريطانية عليها بمذكرة جوابية كانت بتاريخ ٩ مايو ١٨٩٢ ذكرت فيها أن حكومة الهند اعتبرت البحرين مستقلة منذ عام ١٨٢٠ ودخلت في علاقات مع شيخها وفق معاهدات عقدتها معه، ومن أجل ذلك فلا مجال لقبول وتصديق ما تدعيه الحكومة السنية العثمانية من حق السيادة على جزر البحرين.

وفي بحر هذا العام طالب القنصل البريطاني في البصرة الحكومة المحلية برد بعض رسوم كانت قد استوفتها من بعض البحرانيين، فقدمت الحكومة العثمانية